

بعض قواعد لغة التجارة العالمية "الانكوتيرمز"

المستشار د. عبد القادر ورسمه غالب

المؤسس والمدير التنفيذي / شركة د. عبد القادر ورسمه للاستشارات ذ.م.م

إن قواعد الغرفة التجارية الدولية والتي تمثل قواعد لغة التجارة العالمية، والمسماة جوازا "انكوتيرمز"، تم أنشأتها بواسطة غرفة التجارة الدولية بباريس في عام ١٩٣٦. وتمثل الانكوتيرمز مجموعة من القواعد التجارية التي يتم تحديثها دورياً بعد مشاورات ومناقشات طويلة وفقاً لمتطلبات وحاجة أطراف التجارة الدولية، وآخر إصدار لهذه القواعد الدولية صدر في عام ٢٠٢٠.

إن قواعد الانكوتيرمز تعمل أساساً على توحيد المصطلحات الرئيسية الخاصة بالمبيعات الدولية للسلع بين الشركات في شكل (B2B – بي تو بي، بزنس مع بزنس). وهي تهدف لتوضيح مكان التسليم، من بين أمور أخرى، وتحديد متى تنتقل مسؤولية "تبعة الهلاك" أي مخاطر الفقدان أو التلف للبضائع من الطرف البائع إلى الطرف المشتري. وهذه نقطة قانونية هامة جداً خاصة في البيوع التجارية الدولية، وذلك نظراً للخلافات التي قد تطرأ بين أطراف العملية التجارية للعمل على تجنب المسؤولية وما ينتج من مخاطر متعددة قد تقود لخسائر مادية مرهقة.

من وجهة نظري، فإنه من الضروري أن نشير هنا إلى وجود عدة قواعد تحكم العلاقة بين البائع والمشتري. وكل من هذه القواعد المتعددة، أي كل قاعدة، توضح نقاطاً محددة، ومنها نذكر الآتي:

- من القواعد، نقطة التسليم وانتقال المخاطر، والتوضيح هنا يتعلق بتوضيح المكان والنقطة الدقيقة التي يتم فيها تسليم البضائع، وانتقال تبعه الهلاك والمخاطر من البائع إلى المشتري.
- ومن القواعد، قاعدة توزيع التكاليف، والتوضيح هنا يتعلق بتوضيح التكاليف التي يتحملها البائع والتكاليف التي يتحملها المشتري.
- ومن القواعد، قاعدة ترتيبات النقل والأمن، والتوضيح هنا يتعلق بالطرف المسؤول عن ترتيبات النقل والامتثال لأي متطلبات أمنية.
- ومن القواعد، قاعدة مسؤوليات التأمين، والتوضيح هنا يتعلق بقاعدتين مرتبطتين بالتأمين، حيث يتم توضيح ما إذا كان سيتم ترتيب تأمين على البضائع ومن سيقوم بذلك.

- ومن القواعد، قاعدة إجراءات التصدير والاستيراد، والتوضيح هنا يتعلق بالمسؤول عن التخليص الجمركي، والرسوم، وأي إجراءات خاصة بدول العبور (الترانزيت).
 - ومن القواعد، قاعدة التعبئة والتغليف والوسم والشهادات، والتوضيح هنا يتعلق بالمسؤول عن تعبئة البضائع ووسمها وتغليفها والحصول على أي شهادات للجودة أو الوزن.
- وللضرورة العملية، سنتناول في هذا المقال الإشارة لفئتين من قواعد الانكوتيرمز للتجارة الدولية. وهما الفئة "سي C" والفئة "دي D"، وذلك من أجل توضيح حالات استخدام كل من هاتين الفئتين والاختلافات الجوهرية بينهما.
- بالنسبة لمصطلحات الفئة "سي C" انكوتيرمز لعام ٢٠٢٠، تتكون المصطلحات من "سي أي أف CIF" و "سي أف آر CFR" و "سي أي بي CIP" و "سي بي تي CPT".
- مع العلم أنه، وعلى الرغم من أن كل مصطلح من فئة "سي" يتبعه دائماً اسم "مكان الوصول" (على سبيل المثال CIF ميناء دبي أو ميناء جدة - انكوتيرمز ٢٠٢٠) إلا أن هذه المصطلحات تعني أن البائع يسلم البضائع وينقل مخاطر فقدان أو التلف إلى المشتري بمجرد تسليم البضائع إلى الناقل المتعاقد معه من قبل البائع في المكان المحدد، أو عند تحميل البضائع على متن السفينة في ميناء الشحن.
- وهذا يعني أن المخاطر وتبعية الهلاك لا تنتقل عند وصول البضائع إلى المكان أو الميناء المسمى للوصول. وبناءً على ذلك، فإن لمصطلحي "مكان التسليم" و "مكان الوصول" في فئة "سي" معانٍ مختلفة ومنها:
- مكان التسليم (حيث تنتقل المخاطر) وهو المكان الذي يسلم فيه البائع البضائع إلى الناقل مثل مقر البائع، أو مطار أو محطة سكة حديد المغادرة، أو ميناء الشحن. وعادة ما يكون ذلك في بلد البائع أو موقع التصدير.
 - مكان الوصول وهو المكان الذي سيتم فيه استلام البضائع مثل الحدود البرية، أو المطار، أو محطة سكة حديد، أو ميناء بحري بالقرب من المشتري أو في بلده. وهو، بشكل حاسم، المكان الذي يلتزم البائع بترتيب نقل البضائع إليه.
- وبالتالي، في قواعد الفئة "سي"، يعد "التسليم" و "الوصول" أمرين منفصلين ويلعبان أدواراً مختلفة في عملية البيع. ولا بد من استيعاب هذه اللغة وفهمها تماماً خوفاً من اللبس وسوء الفهم لاحقاً.

بالتوسع في المثال السابق (سي أي اف (CIF ميناء دبي أو جدة انكوتيرمز لعام ٢٠٢٠ ، يحدث تسليم البضائع (وانتقال المخاطر) في ميناء التصدير، على سبيل المثال في ميناء في البرازيل، وتحديدًا عند تحميل البضائع على متن السفينة في ذلك الميناء.

علاوة على ذلك وبالإضافة لما تم ذكره، ومن الأمور بالغة الأهمية بموجب القانون ولوائح الانكوتيرمز (خاصة سي أي أف انكوتيرمز ٢٠٢٠ المواد ٢ أ و ٣ أ و عشرة) ويجب على البائع إخطار المشتري بحدوث التسليم. ومع ذلك، فإن التسليم وانتقال المخاطر يكتملان بغض النظر عن وقت تقديم هذا الإخطار. ونتيجة لذلك، قد لا يكون المشتري على دراية بالتوقيت والمكان الدقيقين لـ "التسليم" وانتقال المخاطر وتبعية الهلاك لفترة من الوقت بعد وقوعهما فعلياً .

ولهذا وغيره من الأسباب، يجب الحرص الدائم على فهم ومعرفة مصطلحات لغة التجارة الدولية الصادرة من غرفة التجارة الدولية بباريس بموجب قواعد الانكوتيرمز، حتي يتم التعامل بفهم ودراية ومن فهم لغة قوم أمن ...

يتبع...